

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | سورة الأعراف من الآية (631) إلى الآية (731).

عبدالرحمن العجلان

وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم بانهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها غافلين واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي - [00:00:00](#) وتمت كلمة ربك الحسنى علىبني اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون هاتان الایتان الكريمتان من سورة الأعراف جاءت بعد قوله جل وعلا فلما كشفنا عنهم الى اجلهم بالغوه اذا هم يمكثون - [00:00:43](#) وانتقمنا منه فاغرقناهم في اليم الایتين يقول جل وعلا فلما كشفنا عنهم الرجس الى اجلهم بالغوه كشف الله جل وعنه الرجس لا باستمرار وانما حتى يحيى الموعد الذي قرر الله جل وعلا ازوا - [00:01:28](#) انه يهلكم فيه انه لا يهلك احدا جل وعلا الا باجله فلا يتقدم ولا يتأخر فلما كشفنا عنهم الرجز كانوا في كل مرة يدعون يطلبون من موسى عليه السلام ان يدعوه الله لهم - [00:02:01](#)

ليرفع عنهم ما حل بهم ويؤمنون به ويرسلون معه بنى اسرائيل ثم يدعوه الله في كشف الله عنهم ما بهم فيستمرون على عتومه وضلالهم وكفرهم وعنددهم قال جل وعلا فلما كذبنا عنهم الرجس الى اجلهم بالغوه. كشف الرجز الى اجل - [00:02:25](#) حتى يحيى الاجل الذي قدر لهم اذا هم يمكثون يعني بعد كشف الرجل عنهم ورفعه عنهم يمكثون ما اتفقا مع موسى عليه من الایمان به يقول جل وعلا فانتقمنا منهم - [00:02:52](#)

فأخذهم الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر فهو جل وعلا يمهد جل وعلا لا يستعجل بعقوبة ولا يهمل ولا يفوته الفاجر والفاسق والعاصي ما يفوته جل وعلا - [00:03:16](#)

لان الجميع في قبضة الله جل وعلا وتحت تصرفه ابن ادم يستعجل بعقوبة من يريد عقوبته خشية ان يفوت عليه او يهرب والله جل وعلا لا يفوت عليه شيء الكل في قبضته سبحانه - [00:03:38](#)

فانتقمنا منهم فاغرقناهم هذا الانتقام هو الانتقام الكلى. الانتقام الذي هو الاغراق انهؤهم حان موعد انهائهم والقضاء عليهم فاغرقناهم في اليم المراد في اليم البحر قيل هو لجة البحر وقيل هو البحر الذي لا قعر له. البحر العميق - [00:04:03](#) وهو يشمل المالح والحلو يقال له بحر حلو وبحر مالح فاغرقناهم في اليم بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا اتهم الایات البينة الواضحة الجلية على يد موسى عليه الصلاة والسلام فكذبوا بها ولم يهتموا لها ولم ينظروا اليها ولم يقبلوها - [00:04:32](#)

لانه كذبوا بآياتنا الباء هذه يسمى بها العلماء باء السببية بسبب انهم كذبوا بآياتنا و كانوا عنها عن الایات غافلين ما اهتموا لها وما انتبهوا لها والا فهي ظاهرة بينة لكن من لم يهتم بالشيء يقال عنه - [00:05:07](#)

وهو غافل وان كان ليس بغافل لكنه لم يراعه ولم يهتم له و كانوا عنها غافلين فهم كما امر الله جل وعلا موسى عليه السلام بان يسري بعجاده بيني اسرائيل ليلًا يخرج بهم ليلًا - [00:05:29](#)

والله جل وعلا يأمر بالاحتياط وهو جل وعلا حافظ لعبدة كما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الغار ثلاثة ايام مختفي عن كفار قريش وشدد الاختفاء عليه الصلاة والسلام وهو واثق بان الله جل وعلا ناصره مؤيده ولن يهلكه - [00:05:54](#) ولم يتسلط عليه كفار قريش كما انه مر عليهم عليه الصلاة والسلام ومعهم سيفهم وهم من انشط الشباب واقواهم واشدهم بطشا

مر عليهم عليه الصلاة والسلام على رؤوسهم التراب ومشى ولم يروه - 00:06:22

الله جل وعلا على كل شيء قدير. وهو جل وعلا ينجي من شاء من عباده بما شاء احيانا يأمر عبده بالأخذ بالأسباب حتى لا يفطر الناس والا فالأسباب قد تنفع وقد لا تنفع - 00:06:47

او يأمر عباده بالأخذ بالأسباب وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ بالأسباب ونجاه جل وعلا. وكذلكبني اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام امره الله ان يسري بهم في - 00:07:10

حينما ينام الفراعنة كانواهم خائفون منهم ويستخفون. ولله في ذلك حكمة. لأنهم لو خرجوا في وضح النهار الى هؤلاء لهم شيء ما تتبعهم ما خرجوا هكذا وضح النهار الا ولهم رصد. ولهم كذا ولهم كذا. لكنهم اظهروا الخوف لحكمة يريدها الله. اظهروا الخوف - 00:07:28

من فرعون وهرروا ليلا حتى يقول فرعون نلحقهم لحوقهم سهل وارسل فرعون في المدائن حاشرين ان هؤلاء لشذمة قليلا وانهم لنا قال غائضون ارسل فرعون في مملكته كلها قال تعالوا.نبي نتبع موسى ومن معه - 00:07:54

حتى نقضي عليهم شذمة قليل بحكمة يريدها الله. فجاء خرج فرعون وقومه كلهم في تبعية موسى عليه الصلاة والسلام فلما قرض موسى عليه الصلاة والسلام من البحر تألم وضاق ذرعا بنو اسرائيل وهو واثق بربه - 00:08:19

قالوا يا موسى ماذا نعمل ؟ البحر امامنا وفرعون خلفنا قال ان معى ربى سباهين فلما وقف على البحر قال الله له اضرب البحر بعصاك فضربه فانفلق فكان كل في رق كالطود العظيم - 00:08:45

صار الماء كالجبل موسى ومع وخرجوا من البحر ثم دخله فرعون ومن معه. فلما استكملوا في الدخول ولم يخرج منهم احد اطبقه الله جل وعلا عليهم وهو قادر على اغراء و على اهلاك من شاء من عباده بما شاء - 00:09:06

لا الله الا هو سبحانه يقول جل وعلا وارثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغارب التي باركنا فيها اورث الله جل وعلا واعطى بمنه وكرمهبني اسرائيل مشارق الارض ومغاربها ما المراد بالمشارق والمغارب - 00:09:31

الى المراد بها الشام ومصر وقد بارك الله جل وعلا فيها بالخيرات والنباتات والعطاء والجو الطيب وهم كانوا مستضعفون هم كانوا يعملون المهن الشاقة المهن القذرة الوسخة يجعلها الفراعنة لبني اسرائيل هم الذي يشتغلونها - 00:10:06

ويترفع فرعون ومن معه واعوانه عن هذه المهن وكانوا مستضعفون. اورثهم الله جل وعلا مشارق الارض ومغاربها. قيل المراد بها الشام ومصر وقيل المراد جميع الارض لان ملك داود وسليمان عليهما الصلاة والسلام شمل الارض كلها - 00:10:34

وهم منبني اسرائيل وقيل المراد بالمشارق والمغارب مصر والشام وقيل المراد سائر الارض. وبعضهم فصل قال الشام وبعضهم على دمشق وبعضهم كذا شهادات منه رحمة الله عليهم مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها. انزل الله جل وعلا فيها البركة - 00:11:02

باستمرار وحسنها والجو والماء وخصوصية الارض وتمت كلمة ربك الحسنى علىبني اسرائيل بما صبروا الصبر يورث السعادة والنجاة واتمام النعمة بما صبروا بسبب صبرهم. صبروا على ما اتاهم من الاذى - 00:11:32

من فرعون وقومه فتحملوا الصبر وصبروا وتمت كلمة ربك الحسنى لقوله جل وعلا ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض جعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين علىبني اسرائيل بما صبروا بسبب صبرهم - 00:12:06

ودمرنا اهلكنا وافسدننا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون بينون ويستقرون ويضعون البناء الشاهقة مطمئنين انهم ماكثون ابدا. فاهلكهم الله واهلك ما صنعوا مما لا يستفيد منه بنو اسرائيل - 00:12:37

فاورث الله مصر والشام وما حولها كلها لبني اسرائيل بسبب صبرهم وتحملهم اذى فرعون وایمانهم بموسى عليه الصلاة والسلام ودمरنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعيشون العرش قد تطلق ويراد بها السقوف - 00:13:10

التي تسقى بها المبني وتطلق ويراد بها العرش التي يوضع عليها العنب يرفع عليها العنب عن الارض وهكذا فكل ما كان من صنع فرعون وقومه اهلكم الله ودمره بعد ما اهلكهم - 00:13:39

اخذهم واورقهم في اليم وهم ينظرون هلاكهم وهلاك فرعون معهم وبنو اسرائيل ينظرون اليهم والله جل وعلا يغرقهم في البحر فحصل السرور والسعادة لبني اسرائيل بامانهم بموسى عليه السلام والخزي والهلاك لفرعون - 00:14:00  
مع انه نادى في اخر اللحظات امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل قيل له الان وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين ما ينفعك لان المرء اذا عاين اماراته - 00:14:30

الموت وعلامات الموت ما تنفعه التوبة انما التوبة على الله الذين يعمرون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قبل الموت قبل الله توبته وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان - 00:14:51  
ولا الذين يموتون وهم كفار اثنان لا نصيب لهم في التوبة من يتوب عند المعاينة ما تنفعه ومن يتوب ومن لا يتوب يموت على ذنبه وجرمه لهم الخزي والعذاب الاليم والعياذ بالله - 00:15:13  
الايام الذي مثل ايام فرعون لا ينفع لانه ما امن الا لما عاين العذاب وايقن بالغرق والهلاك وفي هذه الايات عظة وعبرة لكل عاقل يتأمل ويتدبر كيف انجى الله جل وعلا المستضعفين - 00:15:35

المضطهدين وملتهم في الارض واخزى واهلك الفراعنة مع عتواهم وضلالهم وبطشهم كما صنع جل وعلا بعظاماء قريش لما لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم مع وعندتهم وقطرستهم وكبرائهم اهلكم الله - 00:16:03  
واهلكم الله بجند من جنده بالملائكة عليهم السلام مع عباد الله المؤمنين الذين شهدوا بدرًا مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول احد الصحابة رضي الله عنهم الذي حضر بدر - 00:16:29

لما اقبل اهل المدينة الذين لم يحضروا يهنتونهم بالنجاة والسلامة والعصر والتأييد. قال ما وجدنا ما لاقينا احد ما لقينا الا عجائز عجائز سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال اولئك القوم ما كانوا عجائز لكن الله جل وعلا سلط عليهم ولا ما هم عجائز - 00:16:48  
شباب عظاماء دنيا اقوياء اشداء لكن الله جل وعلا اذا اراد بعده شرًا اهلكه باي سبب من الاسباب لانه كان يرى كان المسلم يقبل على الكافر ليقتله فيسقط قبل ان يوصل اليه - 00:17:13

من اسقطه الملائكة هلكته الملائكة قتلتنه الله جل وعلا يؤيد اولياءه والولي والمطيع لله جل وعلا لا يبأس. كما قال الله جل وعلا انا لننصر الرسل لنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد - 00:17:35

والنصر في الحياة الدنيا قد يكون او حي وقد يكون بعد موته مثل ما مات بعض العلماء رحمهم الله مضطهدين في السجون هم احياء عند ربيهم يرزقون ثم ذكرهم والثناء عليهم والدعاء عليهم والترجم عليهم في الدنيا هذا من نصر الله جل وعلا - 00:18:00  
يخبر تعالى انهم لما عتوا وتمدوا مع ابتلائه ايامهم بالايات المتواترة واحدة بعد واحدة انتقم منهم باغرائه ايامهم في اليم وهو البحر الذي فرغه لموسى فجاوزه وبنو اسرائيل معه ثم ورده فرعون فجندوه - 00:18:27

على اثره على اثربنهم فلما استكملوا فيه ارتطم عليهم فغرقوا عن اخرهم وذلك بسبب تكذيبهم بآيات الله وتغافلهم عنها وخبر تعالى انه اورث القوم الذين كانوا يستضعفون وهم بنو اسرائيل - 00:18:53

مشارق الارض وغاربها وغاربها كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعله يجعلهم ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون - 00:19:13

وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها قوما اخرين وعن الحسن البصري وقتادة في قوله مشارق الارض وغاربها التي باركنا فيها يعني الشام وقوله وتمت كلمة ربك الحسنى - 00:19:38

على بنى اسرائيل بما صبروا. قال مجاهد وهي قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقوله ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه - 00:20:04

ايوا ايوا خربنا ما كان فرعون ايوه خربنا ما كان فرعون وقومه يصنعونه من العمارات والمزارع وما كانوا يعيشون يبنون وبهذه الاية تكون انتهت قصة فرعون. ومن معه من المعاندين الكفرا - 00:20:26

ويأتي ما من الله جل وعلا به على بنى اسرائيل وجاؤنا بنى اسرائيل البحر سياطي ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك

على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:20:50